

التعليق على تفسير ابن كثير || المقدمة (٢)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل اذا لم اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة. فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين - [00:00:04](#)

مجاهد بن جبر فانه كان اية في التفسير. كما قال محمد بن اسحاق حدثنا ابان ابن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات. من فاتحته الى خاتمته. اوقفه عند كل اية منه واسأله عنه - [00:00:53](#)

وقال ابن جرير حدثنا ابو ابو كريب حدثنا طلق ابن غنام عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة قال رأيت مجاهدا سأله ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه. قال فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله. ولهذا كان سفيان - [00:01:13](#)

الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبيرة وعكرمة مولى بن عباس وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاعدد وسعيد بن المسيب وابي العالية - [00:01:33](#)

والربيع بن انس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم. فتذكر فتذكر اقوالهم في فتذكر اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباين في الالفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافا فيحكيها اقوالا - [00:01:48](#)

وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او بنظيره. ومنهم من ينص على الشيء بعينه. والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليفتطن اللبيب لذلك والله الهادي. وقال شعبة ابن الحجاج هذا تنبيه مهم. اشار اليه المؤلف - [00:02:08](#)

رواه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كثير آ مما ينقل عن التابعين رحمهم الله بمعنى الاية ليس اختلافا ولكنه تنوع في الالفاظ هذا التنوع لا يعد اختلافا مثلا حينما يقال في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم - [00:02:28](#)

من السلف من قال المقصود بالصرط المستقيم القرآن ومنهم من قال السنة. ومنهم من قال الاسلام. ومنهم من قال طريق الجنة. كل هذه بمعنى واحد. هذا ليس اختلاف ولكنه اختلاف تنوع فيكون كل واحد من السلف عبر عن معنى الاية بمعنى هو مقصود لا يناقض المعنى - [00:02:49](#)

فمن رأى هذا الامر لا ينبغي له ان يعد هذا اختلافا ويقول هذا قول اخر. ولكن هذا معنى من معاني الاية التي تحتملها عفا الله عنك وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني ان - [00:03:14](#)

الا تكون حجة على غيرهم ممن خلفهم هذا القول الثاني. القول الثاني في المسألة ان المسألة اذا لم يوجد في معنى الاية كتاب ولا سنة ولا قول صاحب. فهل اقوال التابعين تعتبر حجة؟ في بيان معنى الاية لا يجوز تجاوزها - [00:03:37](#)

لاهل العلم من اهل العلم وهو قول كثير من السلف من يرجعون الى اقوال التابعين لا سيما المعروفين بالتفسير والخذ عن الصحابة كمجاهد الاجابة وعكرمة وسعيد بن جبيرة وابي العالية وقتادة والربيع بن انس والضحاك وغيرهم - [00:04:00](#)

ومن اهل العلم من يقول اذا لم نجد كلاما عن الصحابة فما بعد الصحابة ومن بعدهم من القرون كلامهم سواء يستأنس بقولهم لكنه لا يعتبر حجة لا يجوز تجاوزها ولا شك ان اقوال التابعين اولى بالتابع من اقوال من بعدهم لانهم اخذوا عن الصحابة - [00:04:18](#)

اقرب الى الزمن الاول الذي لم اه تلوث لغاتهم ولا افكارهم ولم تكثر فيهم الاهواء وغيرهم ولذلك المؤلف ابن كثير رحمه الله تعالى كثيرا ما يذكر اقوال التابعين يبينها وسنلمس ان اقوال التابعين - [00:04:40](#)

فيها وضوح وظهور وقوة في القرب من معنى الاية الله عنك. وهذا صحيح. اما اذا اجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة. فان

اختلفوا فلا يكون بعضهم حجة على - 00:05:00

بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام. لما رواه محمد بن جرير رحمه الله تعالى حيث قال حدثنا محمد بن - 00:05:16
حدثنا يحيى بن سعيد قال لكن العلماء يسقطون قال من باب الاختصار فعند القراءة تقرأ تقول حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى
ابن سعيد قال حدثنا سفيان الله عنك - 00:05:36

لما رواه محمد بن جرير رحمه الله تعالى حيث قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد قال انا سفيان قال حدثني عبد
الاعلى هو ابن عامر الثعلبي - 00:05:53

عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده وهكذا
اخرجه الترمذي والنسائي من طرق عن سفيان الثوري به - 00:06:08
ورواه ابو داود عن مسدد عن ابي عن ابي عوانة عن عبد الاعلى به مرفوعا. وقال الترمذي هذا حديث حسن وهكذا رواه ابن جرير
ايضا عن يحيى بن عمار عن طلحة الربوعي عن عن شريك عن عبد الاعلى به مرفوعا - 00:06:26
رواه عن محمد بن حميد عن الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس الملائي عن عبد الاعلى عن سعيد بن عبد الله عن عباس فوقفه وعن محمد
ابن حميد عن جرير عن ليث عن بكر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس من قوله فالله اعلم وقال ابن جرير حدثنا العباس ابن -
00:06:46

العنبري قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا سهيل اخو حزم قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عن جندب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وقد روى هذا الحديث - 00:07:09
ابو داود والترمذي والنسائي من حديث سهيل بن ابي حزم القطعي وقال الترمذي غريب وقد تكلم بعض اهل العلم في صهيبة. وفي
لفظ لهم من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ - 00:07:29
اي انه اي لانه قد تكلف ما لا علم له به. وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قدر لانه لم يأتي لانه لم يأتي
الامر من بابه. كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر - 00:07:45
لكن يكون اخف جرما ممن اخطأ. والله اعلم. وهكذا سمى الله تعالى القذبة كاذبين فقال فان لم يأتوا بالشهداء فالقاذب كاذب ولو كان
قد قذف من زنا في نفس الامر. لانه اخبر بما - 00:08:06

لا يحل له الاخبار به ولو كان اخبر بما يعلم لانه تكلف ما لا علم له به والله اعلم ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم
به. كما روى شعبة عن سليمان عنه كما روى شعبة عن سليمان - 00:08:26
عن عبد الله ابن مرة عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديق قال اقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقل تقل واي سماء
تظلني اذا قلت في كتاب الله بما لا اعلم. وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام - 00:08:46

محمد ابن يزيد عن العوام ابن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى وفاكهة فاكهة وفاكهة واما فقال اي
سماء تظلني واي ارض تظلني اذا انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:09:06
منقطع وقال وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة واما فقال هذه الفاكهة قد
عرفناها فما الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو - 00:09:34

وقال عبد ابن حميد حدثنا سفيان ابن حرب قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقرأ - 00:09:54

فاكهة واما. فقال ما الاب؟ ثم قال ان هذا لهو التكلف. فما عليك الا تدري. وهذا كله محمود على انهما رضي الله عنهما انما اراد
استكشاف علم كيفية الاب والا فكونه نبيا من الارض - 00:10:16

ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا. الاية وقال ابن جرير حدثنا قال حدثنا حدثنا ابن علية عن ايوب عن عن ابن ابي

ملیكة ان ابن عباس سئل عن - 00:10:36

لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فابی ان يقول فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي

ملیكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة - 00:10:56

فقال له ابن عباس فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال له الرجل انما سألتك فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى

في كتابه الله اعلم بهما فكره ان يقول في - 00:11:16

في كتاب الله ما لا يعلم. وقال ايضا ابن جرير حدثني يعقوب يعني ابراهيم. قال حدثنا ابن علية عن مهدي ابن ميمون عن الوليد بن

مسلم قال له اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عني او قال ان تجالسني - 00:11:36

وقال مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا. وقال

الليث عن يحيى بن سعيد عن - 00:12:03

سيد ابن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو ابن مرة قال سأل رجل سعيد ابن عنة عن اية من القرآن

فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء. يعني عكرمة - 00:12:21

وقال ابن شوبد حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سألناه عن

تفسير اية من القرآن سكت كأن لم يسمع وقال ابن جرير حدثني احمد بن عبدة قال حدثنا - 00:12:41

قال حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد وسعيد

بن المسيب ونافع. وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله - 00:13:01

وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام ابن عروة قال اية من كتاب الله قط. ان يؤول اي يفسر وقال ايوب وابن

عون وهشام عن محمد ابن سيرين سألت سألت عبيدتي عن السلماني - 00:13:21

فقال الله وعليك بالسداد وقال ابو عبيدة حدثنا معاذ عن ابن عون ابوه وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبد الله ابن مسلم

ابن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله - 00:13:48

حديثا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده قال عفا الله عنك انها الرواية عن الله عز وجل. وقال ابو عبيد حدثنا حسين حدثنا عمر بن

ابي زائدة عن الشعبي عن مسنول - 00:14:16

قال اتقوا التفسير فانما هو الرواية عن الله. فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن ائمة محمولة على تخرجهم عن الكلام في التفسير بما

لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة - 00:14:58

طبعاً فلا حرج عليه ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوالاً في التفسير ولا منافاة. لانهم تكلموا فيما علموا مساكن وسكتوا عما جهلوا.

وسكتوا عما جهلوا. وهذا هو الواجب على كل احد. فانه كما يجب - 00:15:18

عما لا علم له به فكذاك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه. لقوله تعالى ولا تكتُمونه ولما جاء في ولما جاء في الحديث المروي من

طرق من سئل عن علم فكتمه من سئل - 00:15:38

عن علم فكتمه الجرم يوم القيامة بلجام من نار. فاما الحديث الذي رواه ابو جعفر ابو جعفر ابن جرير. حدثنا حدثنا عباس ابن عبد

العزيز قال حدثنا محمد بن خالد بن عتمة قال حدثنا جعفر بن محمد الزبير - 00:15:58

قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئاً من القرآن علمهن اياه جبريل

جبريل عليه السلام. ثم رواه عن ابي بكر ثم رواه عن ابي بكر - 00:16:18

عمان بن عيسى عن جعفر بن خالد عن هشام به فانه حديث منكر غريب وجعفر هذا هو ابن محمد ابن خالد ابن قال البخاري لا يتابع لا

يتابع في حديثه. وقال الحافظ ابو الفتح الازدي منكر - 00:16:38

الحديث وتكلم عليه الامام ابو جعفر بما حاصله ان هذه الايات مما لا يعلم الا بالتوقيف عن الله تعالى مما وقفه عليها جبرائيل وهذا

تأويل صحيح لو صح الحديث فان من القرآن ما استأثر - 00:17:02

الله تعالى بعلمه. ومنه ما يعلمه العلماء ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها. ومنهم ما لا يعذر احد في جهله كما صرح بذلك النعم كما صرح بذلك ابن عباس فيما قال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا محمد - [00:17:22](#) من قال حدثنا سفيان عن ابي زناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمهم العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله قال ابن جرير - [00:17:42](#) وقد روي نحوه في حديث في اسناده نظر. حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي انبأنا. قال انبأنا ابن وهب. قال عمر ابن الحارث يحدث عن الكلب عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل - [00:18:02](#) والصلاة على سبعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بالجهالة منه. وتفسير تفسره العرب وتفسير ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب اشار اليه في اسناده هو من جهة محمد ابن السائل الكلبي فانه متروك الحديث. لكن قد يكون انما وهم في رفعه - [00:18:22](#) ولعله من كلام ابن عباس كما تقدم. والله اعلم بالصواب كتاب فضائل القرآن قال البخاري سلام طبعا التي يشار المؤلف اليها في السلام على معاني القرآن. ان معاني القرآن اربعة انواع. النوع الاول نوع لا يعذر مسلم بجهله - [00:18:52](#) ووضوحه وايضا التصاقه بما يتعلق بالواجبات على الانسان لما يقال للمسلم واقموا الصلاة واتوا الزكاة ويقال للمسلم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - [00:19:50](#) يقال الله لا اله الا هو الحي القيوم. هذا لا يعذر مسلم ان يذهب بجهله. فكل مسلم مأمور ان يعلمه. ولذلك هذه امور واضحة ظاهرة واغلب ما في القرآن واضح يفهمه العرب اذا سمعوه من غير ان يحتاجوا الى تفسيره لان الله جل وعلا - [00:20:09](#) امتن علينا بان القرآن نزل بلسان عربي مبين وهذا من نعمة الله عز وجل ان نزل بكلام عربية فهمه العرب اذا سمعوه ثم تختلف دلالاته لكنه المعنى الاجمالي معروف والنوع الثاني - [00:20:29](#) اه ما تعرفه العرب بلغاتها يعني اذا رجع الانسان الى لغة العرب معانيها عرف معنى دلالة هذه الكلمة. وهذا ايضا موجود في القرآن وظاهر. فمن عرف معاني العرب وعرف معاني العربية عرف دلالة هذه الآيات ولذلك تكلم العلماء على غريب القرآن - [00:20:49](#) الكلمات الغريبة التي قد تخفى على الانسان اذا رجع الى كلام العرب وجد معناها عند العرب. والنوع الثالث طبعا وهذا ايضا كثير في القرآن والنوع الثالث من معاني القرآن ما لا يعرفه الا العلماء. ولذلك امر الله عز وجل بالرجوع الى العلماء في معنى - [00:21:20](#) كتابه وكلامه والعلماء المقصودون هنا هم العلماء العارفون بكتاب الله عز وجل. ولذلك العلماء طبقات منهم من يكون اه عارفا كتاب الله ومنهم من يكون عارفا ببعض العلوم لكنه ليس عالما بكتاب الله ومن هنا تميز بعض اهل العلم باعتبار قوله - [00:21:42](#) في معنى كتاب الله ونقل ائمة التفسير عنهم سواء كانوا من الصحابة او التابعين او تابعيهم او غيرهم من اهل العلم. والنوع الرابع نوع استأثر الله تعالى بعلمه نوع استأثر الله جل وعلا بعلمه من ذلك قول الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس - [00:22:05](#) ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. لو قال قائل ان الله عنده علم الساعة متى تقوم الساعة؟ يقال هذا مما استأثر الله جل وعلا بعلمه يعني متى تقوم وقتها - [00:22:30](#) وهكذا عدد من الامور التي ينبغي الانسان ان يتأملها. خلاصة الكلام ان الكلام في كتاب الله عز وجل عظيم. والمسلم مأمور ان يقرأ القرآن ويتدبر ما فيه ويحمد الله انه عربي وان القرآن عربي يفهمه الانسان اذا قرأه - [00:22:44](#) من حيث العموم واذا خفي عليه شيء من معانيه ولم يكن عالما به فليتيق الله ولا يرجم بالغيب ولا يقول على الله ما لا يعلم فان الكلام على كتاب الله عز وجل خطير. فليرجع الى كلام ائمة التفسير. وقد كفونا في هذا شيئا كثيرا - [00:23:04](#)